المضامين التربوية في الصحيفة السجادية
للإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)

م. صادق عباس هادي الطريحي
كلية التربية / جامعة القادسية

تعد الصحيفة السجادية أو (زبور آل محمد) إحدى المأثورات الخالدات لأهل البيت (عليهم السلام) وهي مجموعة من الأدعية المباركة وصلتنا عن طريق الإمام السجاد (عليه السلام) بسند صحيح وموثق. والدعاء أسلوب جميل من أساليب النثر الفني في الأدب العربي، يتميز بوضوح العبارة، ودقة التركيب، ورقة التقفية، وبمسحة إلهية على المجاز، ويمتح صوره ومضامينه من القرآن الكريم، وهو كما يقول أستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ " من بدائع بلاغات النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام التي لم يرق إليها غير طيرهم، ولم تسم إليها سوى أقلامهم" (محفوظ،١٩٦٧،ص ٤٥)

وفضلاً عن القيم الجمالية والأدبية في الصحيفة السجادية، فإنها احتوت على الكثير من النصوص التي عالجت موضوعات العقيدة الإسلامية وحقوق الانسان والأسرة والمعاملة مع الآخر، كل ذلك بأسلوب أدبي راقٍ ومميز بنفحته الإلهية وبروحه النبوية الشريفة.

ويرمي هذا البحث إلى تحليل بعض المضامين التربوية التي حفلت بها الصحيفة السجادية وبيان أهميتها المعرفية وقيمتها العلمية المعاصرة.

قسم البحث على ثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول أهمية البحث والحاجة اليه وحدوده ومصطلحاته. وتناول المبحث الثاني تعريفاً يسيراً بسيرة الإمام السجاد عليه السلام وتعريفاً بالصحيفة السجادية وأهميتها، ثم تعريفاً بأدب الدعاء وجمالياته الأدبية وتأثيره الروحي وبعض جوانبه المعرفية. وتناول المبحث الثالث بعض المضامين التربوية في الصحيفة السجادية مثل التربية الوقائية، والربانية، والتوازن، وترسيخ الإيمان بوصفه سلوكاً واقعياً في الحياة، فضلاً عن تدبر آيات الله في الكون والانسان. أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات والمقترحات. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : أهمية البحث والحاجة إليه

تعد التربية وسيلة من وسائل الاستمرار الاجتماعي للبشرية، وهي وسيلة مقصودة من أجل إحداث تغييرات مرغوب بها في سلوك الفرد أو الأمة، وقد مارست الأمم والحضارات جميعاً هذه العملية التربوية بوسائل متباينة، ولكنها تجمع على الهدف الأخلاقي للتربية.

وتعنى التربية على العموم ببناء الفرد والمجتمع على وفق فلسفة عقائدية وأخلاقية محددة، وترمي إلى أن يكون الفرد فاعلاً في مجتمعه، وواعياً لمشكلاته، وله القدرة على المساهمة في تنمية المجتمع والمحافظة على تراثه العقائدي والثقافي ونقله إلى الجيل الآخر، فضلاً عن الجانب الروحي والنفسي في التربية.

وقد امتاز الإسلام بتربية خاصة من حيث الأهداف والوسائل استناداً إلى أسلوب القرآن الكريم في الهداية، واستطاع أن يوازن بين الجانبين الروحي والمادي في النفس البشرية، وترمي التربية في ضوء المدرسة الإسلامية إلى الوصول بالإنسان إلى مرتبة عليا في الوجود، وهي التي ستيسر له طريق الخير، وتساعده في إرساء قواعد العدل والمساواة، وهداية العقل الإنساني، وتأهيل الأفراد تأهيلاً علمياً بما يتناسب مع العصر، وبث روح التعاون، ونبذ الاستكبار والاستعلاء والتفوق العرقي أو العنصري، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تشير إلى هذه القيم، وتدعو إليها.

وكان الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال خلقه العظيم هو المعلم الأول للأمة الإسلامية، وكان الدعاء أحد أساليبه في التربية والهداية، ومن بعده كانت العترة الطاهرة تكمل مسيرته الإنسانية في الهداية من خلال الدعاء، فقد رويت جملة من الأدعية عن الإمام علي (كرم الله وجهه).

وقد تضافرت جملة من الظروف السياسية على الإمام السجاد (عليه السلام) جعلت من الدعاء وسيلته الأولى لمواصلة مسيرته الإسلامية في الهداية ونشر الدين والدفاع عنه، وقد جمعت هذه الأدعية في الصحيفة السجادية، وهي الأكثر انتشاراً في الأوساط الإسلامية، وتضمنت الكثير من المضامين التربوية والإنسانية، و " كانت مما اهتم به الشيعة اهتماماً شديداً، فصححوا رواياتها ونقدوها وكتبوها بالذهب في كثير من البلاد " (مبارك، ١٩٣٧، ص ٦٦) فقد حققت شهرة واسعة وكان الناس يستمعونها مباشرة من الإمام السجاد (عليه السلام) وخاصة في البيت الحرام كما يورد ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق (الكواز، ٢٠١٢، ص ١٤) ومن خلال ما تقدم يستطيع الباحث أن يقرر أهمية هذه الدراسة :

- تأصيل مفهوم التربية، والتربية الإسلامية من خلال العودة إلى الأصول الأولى لها، ومن هذه الأصول الصحيفة السجادية المباركة.

- أن هذه الصحيفة المباركة تحتوي على الكثير من التوجيهات التربوية التي تتفق مع المضامين الإنسانية التي تدعو لها التربية على مر العصور.
- أن هذه المضامين قد صيغت صياغة أدبية جميلة من خلال أسلوب أدبي مميز هو أسلوب الدعاء.
- الدعوة إلى مفهوم السلام ونبذ العنف والدعوة إلى الله بالكلمة الحسنة واحترام الآخر.

حدود البحث : يتحدد البحث بالصحيفة السجادية فقط واستخلاص بعض المضامين التربوية من أدعيتها المباركة. وقد اعتمد الباحث على طبعة (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠١) التي قدم لها سماحة الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدست روحه).

مصطلحات البحث : الصحيفة السجادية : وهي مجموع الأدعية المروية عن الإمام السجاد (أستشهد ٩٤ هـ) وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وتسمى أيضاً بـ "انجيل أهل البيت" و"دعاء الصحيفة الكاملة"(محفوظ، ١٩٦٧، ص ٤٩)

الدعاء : يعني الدعاء في اللغة الطلب والحاجة، يقال : دعا بالشيء دعواً ودعوةً ودعاءً، طلب إحضاره. ويقال: دعا اللهَ رجا منه الخير، و(الدعاءُ) ما يدعى به الله من القول والجمع أدعية (الوسيط، ٢٨٦)

والدعاء في المصطلح : نثر فني رائع، وأسلوب ناصع من أجناس المنثور، ونمط بديع من أفانين التعبير، وطريقة بارعة من أنواع البيان، ومسلك معجب من فنون الكلام. (محفوظ، ١٩٦٧، ص٤٥)

التربية : إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال. (الإبراشي:٥)

والتعريف الإجرائي للمضامين التربوية : هو مجموعة القيم المتضمنة في الصحيفة السجادية التي درسها الباحث (التربية الوقائية، والربانية، والتوازن، وترسيخ الإيمان بوصفه سلوكاً واقعياً في الحياة، فضلاً عن تدبر آيات الله سبحانه وتعالى).

المبحث الثاني

سيرة الإمام السجاد (عليه السلام)

هو زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة من سنة ثمان وثلاثين، واستشهد سنة أربع وتسعين للهجرة المباركة، ودفن في البقيع وكان يقال له ابن الخيرتين لقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس. وكان زين العابدين قرشي الأب فارسي الأم. (وفيات الأعيان، ١٩٦٨، ج١، ص ٢١٣) وكان كثير البر بأمه حتى إنه لا يأكل معها في إناء واحد ولما سأل عن ذلك قال : أخاف أن تسبق يدي إلى ما تسبق إليه عينها، فأكون قد عققتها (وفيات الأعيان، ١٩٦٨، ص ٢١٠)

لذلك كان يضرب المثل به في الحلم والورع. أحصي بعد موته من كان عدد من كان يقوتهم سراً، فكانوا نحو مائة بيت، وقال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين، قال محمد ابن اسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معايشهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين (عليه السلام) فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم (الزركلي، ٢٠٠٢، ص ٢٧٧)

عاش الإمام السجاد (عليه السلام) في عصر حرج كان الأمويون يحاولون فيه النيل من أهل البيت، وعاصر أحداثاً جساماً، وكان شاهداً على واقعة الطف، وأخذ إلى الشام مع السبايا، ثم عاد إلى المدينة ليشهد وقعة الحرة. روى المسعودي في مروج الذهب في أخبار وقعة الحرة، أن الإمام السجاد (عليه السلام) أبى أن يكون من عبيد يزيد، ولاذ بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعو، فأخذ إلى قائد الجيش مسرف ليقتل؛ فلما رآه مسرف ارتعد، وقام إليه وأقعده إلى جانبه، وقال له سلني حوائجك، فلم يسأله أحد ممن قدم إلى السيف إلاّ شفعه فيه، ثم انصرف عنه، فقيل له رأيناك تحرك شفتيك، فما الذي قلت؟ قال، قلت : اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، والأرضين السبع وما أقللن، ربّ العرش العظيم، ربّ محمد وآله الطاهرين، أعوذ بك من شره، وأدرأ بك في نحره، أسألك أن تؤتيني خيره، وتكفيني شره، (المسعودي، ج ٣، ص٦٤)

ويظهر لنا هذا الخبر، شدة تعلق الإمام (عليه السلام) بالدعاء، والتجائه إليه في المواقف الصعبة، وتيقنه من استجابة الله سبحانه وتعالى لدعائه.

وكان الإمام (عليه السلام) كثير العبادة، كثير السجود، كثير البكاء حتى لقب براهب آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبذي الثفنات لكثرة سجوده، وقد أفاضت الكتب والمصنفات في وصف عبادته وخشوعه.

الصحيفة السجادية وأهميتها

جاءت الصحيفة السجادية في أربعة وخمسين دعاءً في موضوعات مختلفة، وعلى كثرتها فإنها لا تخلو من فصاحة التعبير وقوة الروح (مبارك، ١٩٣٧، ص ٥٣) فقد ضمنها الإمام آيات مباركة من القرآن الكريم، والتضمين أسلوب أدبي راق يمزج بين نصين فينصهران معاً، وقد جاءت خالية من الفضول والتكرار بأطوال متباينة للأدعية لتتناسب مع موضوع الدعاء.

وتنتهي رواية الصحيفة المباركة إلى الإمامين الباقر وزيد أبناء الإمام زين العابدين (عليهم السلام) موصولة بسند لا يدركه الشك أو الريب. وقد أحصى أسانيدها العلامة المجلسي (ت ١٠٧٠ه) فوجد أنها تزيد على ألف ألف سند. وقال العلامة محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١ه) والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ه) والسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ه) إنها متواترة، ونقلت عن مشايخهم بإسناد متصل إلى الإمام. وفي هذا العصر يرويها الكثير من الأفاضل من مختلف الأمكنة، ويحرصون على حفظها، والدعاء بأدعيتها.

وقد وصلت إلينا بعدة نسخ، تعد من أمات النسخ؛ منها : نسخة ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ ه) ونسخة الشهيد الأول (أستشهد ٧٨٦ه) ونسخة الشهيد الثاني (أستشهد ٩٦٦ ه) (محفوظ، ١٩٦٧، ع ، ١٠، ص ٤٩ــ ٥١)

وكتب حاشية عليها، وشرحها في عصور مختلفة جماعة من أعلام العلماء؛ ذكر أستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ خمس عشرة حاشية، وثمان وخمسون شرحاً، ويذكر الباحث منهم؛ ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ ه) والمحقق الكركي، علي بن عبد العالي (ت ٩٤٠ه) والشيخ عباس البلاغي من القرن الحادي عشر الهجري، والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ١٠٣١ه) والشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥) والشيخ علي بن أبي جعفر محمد بن جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١١٠٤ه) والسيد صدر الدين علي خان المدني (ت ١١١٨ ه) والسيد محسن بن احمد الشامي، الزيدي (ت١٢٥١ه) (محفوظ،١٩٦٧، ع ١٠، ص ٥٥ ــ ٦١)

ومن الشروح المعاصرة للصحيفة كتاب (آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية) في جزءين للسيد محمد حسين فضل الله، وكتاب (خواتم الخير) وهو قراءة نصية في الدعاء المسمى بهذا الاسم من أدعية الصحيفة السجادية للدكتور إحسان بن صادق اللواتي. وألف الدكتور محمد كريم الكواز كتاباً مهماً هو (النص والخطاب في الصحيفة السجادية) وهو دراسة أدبية حديثة بوصف الدعاء أحد الأجناس الأدبية.

وقد ترجمت الصحيفة إلى الفارسية، والإنكليزية، والأردوية، والفرنسية، وتيمن بكتابتها ومشقها مشاهير الخطاطين والكتاب، وطبعت بعدة طبعات، في طهران، وتبريز، وبمبي، وكلكتة، وبيروت ودمشق وبغداد (محفوظ،١٩٦٧، ع، ١٠، ص ٦٣)

ولعل أفضل تعبير عن أهمية الصحيفة السجادية ما كتبه الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر في مقدمته للصحيفة " أن الصحيفة السجادية تعبر عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الإمام إضافة إلى كونها تراثاً ربانياً فريداً يضل على مر الدهور مصدر عطاء ومشعل هداية ومدرسة أخلاق وتهذيب وتظل الإنسانية بحاجة إلى هذا التراث المحمدي العلوي" (الصحيفة السجادية، ١٥)

أدب الدعاء وجمالياته الأدبية وتأثيره الروحي وبعض جوانبه المعرفية.

يمثل الدعاء في حقيقته المعاني القيمة التي تتبلور في نفس الداعي، فيتوجه عميقاً نحو الذات الإلهية، ثم الفناء في وجوده الواجب ثم الرجوع إلى عالم المادة لأداء مهمة الروح العليا، من عدالة وحق وصدق، فيتخلص الإنسان من ربق العبوديات سوى عبادة الله الواحد الصمد (الجلالي،) وفي رواية زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) (إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك) (الحر العاملي ، ج٤ ، ص١١٧١) ويتضح لنا من هذا الحديث القيمة الروحية للدعاء، وإنه بالأساس مناجاة داخلية بين الإنسان وربه.

والدعاء جانب مهم من الأدب العربي، لم يشر له المؤرخون في تأريخ الأدب؛ فتجاهله الأدباء، وأغفله النقاد، وكادوا يطمسون الإشارة إلى بلاغته، إلاّ أن بعض النحاة والأدباء والنقاد تنبهوا إلى هذا الأمر؛ فاحتج النحاة وأصحاب المعجمات في تصانيفهم بحديث الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) وروى النويري في كتابه نهاية الأرب طائفة من الأدعية المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). جاء في خزانة الأدب " الصواب جواز

الاحتجاج بالحديث النبوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت عليهم السلام، كما صنع الشارح المحقق الرضي" (البغدادي، ج١، ص٧٠٤)

ويأتي الدعاء في القرآن الكريم بمعنى النداء، قال الله سبحانه وتعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦) يتبين من هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى قريب من العبد مع أن النداء يستعمل في اللغة لمحادثة البعيد. ويأتي الدعاء بمعنى العبادة أيضاً، قال سبحانه وتعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) (الفرقان: ٦٨) والدعاء مما يوصي به الأدب في القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخل الجنة رجلان، كانا يعملان عملا واحداً، فيرى أحدهما صاحبه فوقه، فيقول: يا ربّ بما أعطيته وكان عملنا واحداً، فيقول الله تبارك وتعالى، سألني ولم تسألني. ثم قال صلى الله عليه وآله، اسألوا الله وأجزلوا، فإنه لا يتعاظمه شيء. (بن فهد الحلي،٤٢)

وقد مارس الأنبياء (عليهم السلام) جميعاً هذه الرياضة الروحية، فمنها ما جاء على لسان نوح (عليه السلام) (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) (نوح : ٢٨) ومنها ما جاء على لسان ابراهيم الخليل (عليه السلام) (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (ابراهيم ٣٥) ومنها ما جاء على لسان موسى (عليه السلام) (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (طه: ٢٥) ويوصي الله سبحانه وتعالى بالدعاء، فقد جاء في سورة الاسراء (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (الإسراء: ٨٠) ومن الواضح أن الدعاء تذكير للمؤمنين بمعنى العبودية والإيمان بأن الأمر كله لله سبحانه وتعالى، ومن الورع والتقوى أن يدعو الانسان ربه ويسأله العون والغفران.

ولأهمية الدعاء وقيمته الروحية وضع أهل العرفان مجموعة من الآداب لممارسة الدعاء منها؛ في أوقات معلومة مثل شهر رمضان، ويوم عرفة، والعيدين، وليلة الجمعة ويومها، وساعة السحر من الليل. وأن يستقبل الداعي القبلة، وأن يرفع يديه وأن يكون صوته بين المخافتة والجهر، وهي آداب مستلة من ممارسات الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار عليهم السلام (مبارك، ص٤٠) ويمكن للباحث أن يشير إلى أهمية الدعاء وقيمته المعرفية من خلال الآتي:

فمن جهة الأدب يزود الدعاء القارئ بثروة نفيسة من الألفاظ الجديدة والتعابير الإبداعية تساعده في زيادة قدرته الكتابية وتزداد مهاراته في التعبير الوظيفي أو الابداعي.

أما من جهة المهارات اللغوية فإن الدعاء ينمي قدرة الفرد على حسن الإصغاء وتفهم المعنى (مهارة الإستماع) ومما لا شك فيه أن في الاستماع تتركز فنون القراءة والكتابة والمحادثة.

أما من الجانب النحوي، فإن الدعاء يساعد القارئ والمستمع على تجنب اللحن بالكلام، واتقان مخارج الحروف، وتعرف القواعد النحوية، فقد روي عن الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) : ما استوى رجلان في حسب ودين قط، إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما، فسئل: فما فضله عند الله عز وجل، فقال : بقراءة القرآن كما نزل، وبدعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن، وذلك لأن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز وجل. (الحر العاملي، ج ٤، ص ١١٠٧)

أما من جانب التربية؛ فإن الدعاء يمثل رياضة روحية على حسن الأدب مع الله، وكيفية الطلب منه، وتمثل قدرته وجبروته ورحمته في كل لحظة يهم فيها المرء بعمل ما، ثم شعور الفرد بعظمة الخالق والرغبة في التقرب إليه بالعمل الصالح.

المبحث الثالث : المضامين التربوية في الصحيفة السجادية

تعد التربية الإسلامية ثمرة من ثمرات القرآن الكريم، فهي الترجمة العملية لتشريعاته وخططه في جعل الإنسان خليفة الله في الأرض، ويقوم الإسلام على عدد من الأصول العقائدية والطقوس التعبدية، ويدعو إلى الأخلاق الفاضلة والمساواة بين الأجناس والأعراق، ويحث على التفكير العلمي والنظر في الكون، ويحترم العمل والمعاملة الشريفة، وهذا ما جعل التربية الإسلامية تتصف بعدد من الخصائص التي ميزتها عن الأنظمة التربوية الأخرى؛ لأنها تستمد خصوصيتها من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية الشريفة، ومن العترة الطاهرة، وهي حلقات تكمل بعضها البعض.

وقد اختار الباحث بعض المضامين التربوية التي وردت في الصحيفة السجادية المباركة، لتكون مصداقاً على حيوية التربية الإسلامية.

التربية الوقائية : الإسلام دين الوقاية، وقد وردت في القرآن الكريم طائفة من الآيات والتشريعات التي تحث على الوقاية، فقد حرم الإسلام الزنا واللواط والخمر والميسر، ولا يخفى ضرر هذه السلوكيات المنحرفة على المجتمع.

لذلك فقد ورد في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) في الاستعاذة من المكاره وسيئ الأخلاق ومذام الأفعال (اللهُمّ إني أعوذُ بكِ من هَيَجَان الحرصِ وسَوْرَة الغَضَبِ وغَلَبَة الحَسد وضَعف الصّبر وقلة القناعة وشَكاسَة الخُلُق وإلحاحِ الشّهوة ِ ومَلَكَة ِ الحَمِيَةِ ومُتابَعة الهوى ومُخالفةِ الهدى وسِنة

الغَفلة وتَعاطي الكلفة وإيثار الباطلِ على الحقّ والإصرارِ على المَأثَم واسْتصغار المَعصية ...) (الصحيفة السجادية : ٦١)

ولو تأملنا هذا الدعاء قليلاً لوجدنا أن الإمام (عليه السلام) يستعيذ من عدد من السلوكيات غير المرغوب بها؛ فإن الحرص يؤدي إلى العزوف عن مساعدة المحتاج، ويؤدي الغضبُ إلى التسرع في اتخاذ القرارات دون دراسة لعواقبها، أما الحسد فإنه يقلل من المودة بين الناس، وأما قلة الصبر فيدع الفرد في صراع داخلي، وتؤدي قلة القناعة إلى جعل الفرد يلهث دون أن يصل إلى الراحة أو الاستقرار، وتؤدي شكاسة الخلق إلى تدني المستوى الأخلاقي للمجتمع، أما الحمية فتستبدل علاقات الأخوة الإسلامية بعلاقات الجاهلية، ولعل إيثار الباطل على الحق يعد من أخطر المواقف التي استعاذ منها الإمام؛ لأنها تؤدي إلى ضياع الحقوق، وشيوع قيم الفساد والعنف.

واستطاع الإمام (عليه السلام) في هذا الدعاء أن يركب بين المضاف والمضاف إليه في صورة شعرية جميلة، مما زاد في تأثير الدعاء على المتلقي، فإنه يجعل للحرص هيجاناً كهيجان البحر، فيعصف بما يلاقيه من اشياء، وجعل للغضب سورة تدور بالفرد، فتصدعه فلا يستطيع الخروج منها.

ودعا القرآن الكريم إلى الوقاية في المجال النفسي، قال سبحانه تعالى (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨) ويعادل الإطمئنان في القرآن الكريم مصطلح الأمن النفسي الذي وضعه عالم النفس (ابراهام ماسلو) في المستوى الثاني في هرم الحاجات الانسانية بعد الحاجات الفسيولوجية (عبد الخالق، ٢٠٠٠، ص ٣٦٢) وقد أشارت الدراسات النفسية إلى أن فقدان الشعور بالأمن النفسي يجعل الفرد قلقاً وأقل قدرة على المبادأة وأكثر قابلية للإيحاء والتردد(عوض، ١٩٨٩، ص ٨)

فقد ورد في دعاء الإمام (عليه السلام) وهو من دعائه لنفسه وأهل بيته (اللهُمّ صَلّ على مُحمدٍ وآلهِ واجعلْ سلامةَ قُلوبنا في ذكر عَظمتك وفَراغَ أبداننا في شُكر نعمتك وانْطلاق ألسنَتنا في وصف منّتك اللهُمّ صَلّ على مُحمدٍ وآلهِ واجعلنا من دُعاتك الداعين إليكَ وهُداتك الدّالين عليك ومن خاصَتك الخاصّين لديك يا أرحَم الراحمين) (الصحيفة السجادية : ٥٣)

ويتضح من هذا الدعاء، إن الإمام السجاد (عليه السلام) يجعل سلامة القلب مقرونة بذكر عظمة الله، ويريد أن يكون لسان الإنسان يلهج بوصف منن الله عليه، ويود أن يكون من دعاة الله

وخاصته. ومما لا شك فيه أن الإمام (عليه السلام) كان داعياً إلى الله سبحانه وتعالى من خلال الدعاء الذي هو سلاحه الذي اختص به.

والإسلام وقائي في المجال العبادي، قال سبحانه وتعالى (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) (الشورى: ١٥) لأن الاستقامة والبعد عن الفواحش هي ثمرة من ثمرات الصلاة والصوم، وقال الله سبحانه تعالى (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (العنكبوت: ٤٥) لذلك ورد في دعائه (عليه السلام) وهو في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال (اللهُمّ صَلّ على مُحمدٍ وآلهِ وبَلِّغْ بإيماني أكملَ الإيمان واجعلْ يقيني أفضلَ اليقين وانتهِ بنيتي إلى أحسنِ النّيات وبعملي إلى أحسن الأعمال ...) (الصحيفة السجادية: ٩٦)

ففي هذا الدعاء نرى الإمام (عليه السلام) وهو يصور مكارم الأخلاق يدعو إلى الإيمان الكامل، واليقين الفاضل، والنية الحسنة، ومن الواضح أن هذه الصفات القلبية هي جوهر الاستقامة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها. وجاء في الدعاء نفسه (اللهُمّ صَلّ على مُحمدٍ وآلهِ وحَلّني بحِلية الصالحين وألبِسني زينةَ المتقين في بَسطِ العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة وضمّ أهل الفُرقة وإصلاح ذات البين ...) (الصحيفة السجادية: ٩٩)

ومما لا شك فيه أن الصالحين والمتقين هم الأقدر على إصلاح ذات البين وبسط العدل والقضاء على الفحشاء والمنكر.

التربية الربانية: وصف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس، قال سبحانه وتعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران، ١١٠) وجاء بيان هذه الآية في تفسير الميزان، إن معنى الإخراج هو الظهور والتكون وإن معنى خير أمة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن لفظ (الأمة) يطلق على الفرد والجماعة لكونهم ذوي هدف ومقصد يقصدونه (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج٣ ، ص٤٣١) ويتضح لنا من هذه الآية المباركة أن التربية الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية الربانية التي مصدرها القرآن الكريم، وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، ٩) ومن أول مظاهر التربية الربانية هي العبودية لله تعالى.

وقد اشتملت الصحيفة السجادية على طائفة من الأدعية التي تدعو إلى عبادة الله تعالى، والنظر في صفاته وعظمته، جاء في دعائه عليه السلام، وهو دعاء في اللجأ إلى الله تعالى (اللّهُمّ إنْ تشأ تعفُ عنّا فبفضلك وإنْ تشأ تعذبْنا فبعدلكَ فسهّلْ لنا عفوكَ بمَنكَ وأجِرْنا مِن عذابِك بتجاوزك فإنه لا

طاقةَ لنا بعدلكَ ولا نجاةَ لأحدٍ منّا دون عفوكَ يا غنيّ الأغنياءْ ها نحنُ عبادُك بين يديك وأنا أفقرُ الفقراء إليك فاجبرْ فاقتنا بوسعك ...) (الصحيفة السجادية: ٦٥)

ويظهر الإمام السجاد (عليه السلام) لنا في هذا الدعاء قبول الإنسان بعدالة المعبود حتى وإن عذبنا، وإن عفا عنا فبفضله سبحانه وتعالى، ويبدو الإنسان لنا في هذا الدعاء إنه ضعيف إزاء عدالة الله سبحانه وتعالى، وذلك لكثرة ذنوبه وتجاوزه.

ومن مظاهر التربية الربانية هي معرفة الله سبحانه وتعالى حق معرفته، لذلك جاء أول دعاء في الصحيفة السجادية وهو في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وتنزيهه (الحمدُ للهِ الأولِ بلا أولٍ كانَ قبلَهُ والآخرِ بلا آخرٍ يكونُ بعدَه ُالذي قصُرتْ عن رؤيته أبصارُ الناظرين وعجزت عن نعته أوهام ُ الواصفين ابتدع بقدرته الخلقَ ابتداعاً واخترَعهُم على مشيته اختراعاً ثمّ سلكَ بهم طريقَ إرادته وبَعَثَهُم في سبيل محبتهِ لا يملكون تأخيراً عما قدّمهم إليهِ ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخّرَهُم عنهُ وجعلَ لكلّ رُح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه لا ينقُصُ من زادَهُ ناقصٌ ولا يزيدُ من نَقَصَ منهم زائدٌ ...) (الصحيفة السجادية: ٣٣)

ويلحظ في هذا الدعاء فكرة العقيدة الإسلامية في (الأول والآخر) كصفتين تفرد بهما الله تعالى، وهي صفات لا نهائية ومطلقة، على الضد من صفات المخلوق الذي له أولٌ يبتدئ به وآخرٌ ينتهي إليه، ومما لا شك فيه أن للدعاء وظيفة في معرفة الله تعالى، والتذلل له بالخضوع والخشوع والاستغراق الروحي في التعبير عن الحاجة المطلقة لله الغني عن العباد (فضل الله، ٢٠٠٠، ص٢٣)

أما في هذا الدعاء القصير فقد أشار الإمام إلى محمد وآل محمد (عليهم السلام) بوصفهم امتدادا للرسالة الإسلامية، قال (اللّهُم يا من خصّ محمداً وآلَه ُ بالكرامة وخصّصَهم بالوسيلةِ وجَعَلَهُم ورثةَ الأنبياء وختمَ بِهِم الأوصياءَ والأئمةَ وعلّمَهم علم ما كانَ وما بقيَ وجعلَ أفئدةً من الناس تهوى إليهم فصلّ على محمدٍ وآله الطاهرين وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير) (الصحيفة السجادية: ٤٦)

ويلحظ في هذا الدعاء إنه وصف محمداً وآلَه بالكرامة، هي التفرد بين الخلق بالمنزلة الرفيعة، وخصصهم بالوسيلة، إي إنهم باب التربية الربانية، بما وهبهم من علم، وبما أورثهم من منزلة جعلت أفئدة الناس تهوى إليهم. ويلحظ في هذا الدعاء أيضاً تفرد محمدٍ وآلِ محمدٍ (عليهم السلام) بين الخلق، كما تفرد الله تعالى عن الخلق بصفاته المطلقة.

أما في الجانب الأدبي من الدعاء فقد استخدم الإمام في هذا الدعاء أسلوب التناص مع القرآن الكريم وذلك مع الآية المباركة (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (ابراهيم : ٣٧) ويعني التناص في مفهومه العام هو حصيلة تفاعل نصوص سابقة تحاورت وتداخلت في نص جديد، ويختلف التناص في الصحيفة السجادية عن التناص في الأدب في إنه يتناص مع القرآن الكرين بوصفه نصاً أعلى، ويشير معنى التناص أيضاً إلى تشرب الإمام بآيات القرآن الكريم واستعادتها في دعائه سواء بالتضمين المباشر أم في المعنى.

التوازن : في القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى طبيعة النفس الانسانية المتناقضة، قال سبحانه وتعالى (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) (الشمس: ٧) لذلك جاء الإسلام بمبدأ التوازن والوسطية، قال سبحانه وتعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (البقرة : ١٤٣) ومن خصائص التربية الإسلامية إنها تسعى إلى تنمية الجوانب العقلية والجسمية والخلقية أو الروحية عند الإنسان، فتحقق التوازن والتوسط بين مطالب الانسان الروحية والجسدية وتقلل، من الصراع الداخلي عند الفرد. وتسعى التربية الحديثة أيضاً إلى تنمية الجوانب المعرفية والنفسحركية والوجدانية وهو ما يكافئ الجوانب العقلية والجسمية والخلقية في التربية الإسلامية.

وفي الصحيفة السجادية نجد أن الإمام السجاد (عليه السلام) قد أشار إلى طبيعة النفس الإنسانية الأمارة بالسوء، فقد جاء في دعائه عليه السلام (اللّهُمَ صلّ على محمدٍ وآلِهِ وأفرِشْني مِهادَ كرامتك وأوردني مشارع رحمتك وأحْلِلني بُحبُوحة جنتك ولا تَسُمْني بالردّ عنك ولا تحرِمْني بالخيبة منك ولا تقاصني بما اجترحتُ ولا تناقشني بما اكتسبتُ ولا تُبرزْ مكتومي ولا تكشف مستوري ولا تحملْ على ميزان الإنصاف عملي ولا تُعلن على عيون الملأِ خبري أخفِ عنهم ما يكون نشرُهُ عليّ عَاراً ...) (الصحيفة السجادية: ١٧٤)

أما في أول دعاء من الصحيفة السجادية فسنرى الإمام (عليه السلام) يحمد الله تعالى لمننه في العقل والجسد والروح، لنستمع إليه وهو يحمد الله على نعمة المعرفة (والحمدُ لله على ما عرّفنا من نفسهِ وألهمنا من شُكره وفتَح لَنا أبوابِ العلم بربُوبيتهِ ودلنا عليه من الإخلاص له في توحيده ...) (الصحيفة السجادية: ٣٤) ولنستمع إليه وهو يحمد الله على نعمة آلات البسط والقبض في الجسد (والحمدُ للهِ الذي ركّبَ فِينا آلاتِ البسطِ وجعلَ فينا أدواتِ القبضِ ومتّعنا بأرواحِ الحياة وأثبتَ فينا جوارحَ الأعمال وغذّانا بطيّباتِ الرزق ..) (الصحيفة السجادية : ٣٦)

ومن الواضح أن هذا المقطع يشير أيضاً وعلى نحو متصل بنعم الله سبحانه وتعالى في الروح وجوارح الأعمال، وكأنه يشير إلى الجانب النفسحركي الذي دعت إليه التربية الحديثة. ويتجلى لنا في هذه المقاطع من الدعاء صلة المعرفة بالله سبحانه وتعالى مع آلات الجسد مع متعة أرواح الحياة، لنصل إلى الأهداف التربوية المتوازنة التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها.

وفي الصحيفة السجادية توازن جميل بين الصباح والمساء، يعقبه توازن بين الدنيا والآخرة، أو بين العمل والراحة، فقد جاء في دعائه (عليه السلام) في الصباح والمساء (الحمدُ لله الذي خلقَ الليل والنهار بقوته وميّزَ بينهما بقُدرَته وجعل لكل واحد منهما حداً محدوداً ... فخلقَ لهم الليلَ ليسكنوا فيه من حركات التعب ونَهَضَات النّصب وجعله لباساً ليلبسوا من راحتهِ ومنامهِ ... وخلق لهم النهار مبصراً ليبتغوا فيه من فضله وليَتَسَبّبوا إلى رزقه ويَسْرحوا في أرضهِ طلباً لما فيه من نيل العاجل من دنياهم ودَرَكُ الآجلِ في أخراهم ... ليجزيَ الذين أسَآؤا بما عَمِلوا وليجزيَ الذين أحسنوا بالحسنى ...) (الصحيفة السجادية: ٥٤)

ويلحظ في هذا الدعاء كيف طابق الإمام عليه السلام بين العمل والكد في الصباح طلباً للرزق، ثم الراحة والنوم في الليل، وبين العمل الصالح في الدنيا وما يعقبه من حسنى في الآخرة، ليثبت لنا وسطية الإسلام وتوازنه بين العمل والراحة وبين الروح والجسد وبين الدنيا والآخرة.

ترسيخ الإيمان وتدبر آيات الله في الكون والانسان: تحفل الصحيفة السجادية بأدعيتها جميعاً بترسيخ الإيمان بالله سبحانه وتعالى بوصفه سلوكاً واقعياً، جاء في دعائه (عليه السلام) متفرغاً إلى الله عز وجل (اللّهمَ إني أخلصتُ بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك وصرفتُ وجهي عمن يحتاج إلى رفدك وقلبت مسألتي عمن لم يستغن عن فضلك ...) (الصحيفة السجادية: ١٣٤) إن الإمام السجاد (عليه السلام) في هذا الدعاء لا يطلب مسألته من أحد آخر، وهو تطبيق عملي للإيمان بالله سبحانه وتعالى. والإمام (عليه السلام) راض وقانع بتقسيم الرزق بين الناس، فلا ينظر إلى الآخرين إن كانوا أكثر مالاً منه، وهو تطبيق عملي أيضاً لترسيخ الإيمان بوصفه سلوكاً واقعياً. لنستمع له من دعاء في الرضا إذا نظر إلى اصحاب الدنيا (الحمدُ لله رضىً بحكم الله شَهِدتُ أن الله قَسَم معايش عباده بالعدل، وأخذ على جميع خلقه بالفضل، اللّهم صلّ على محمدٍ وآلِه ولا تفتنّي بما أعطيتَهم ولا تفتنْهم بما منعتني فأحسُدَ خَلقَكَ ...) (الصحيفة السجادية: ١٥٨) ومن الواضح خطر الحسد على الفرد والمجتمع.

ومن دعائه (عليه السلام) في التدبر بآيات الله سبحانه وتعالى دعاؤه إذا نظر إلى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد (اللّهُم إن هذين آيتان من آياتك، وهذين عونان من أعوانك يبتدران طاعتك برحمةٍ نافعة أو نقمة ضارة فلا تمطرنا بهما مطرَ السّوْء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء ...) (الصحيفة السجادية: ١٦٠) ويلحظ في هذا الدعاء المبارك تأثره البلاغي في القرآن الكريم، فقد جاءت فيه كلمة المطر دلالة على النقمة والشر، على العكس من كلمة الغيث التي جاءت دلالة على الخير والنماء. ومن دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال (أيها الخلقُ المطيعُ الدائبُ السريعُ المترددُ في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنتُ بمن نوّر بك الظلم وأوضح بك البُهم وجعلك آيةً من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامْتَهَنَك بالزيادة والنقصان والطُلُوع والأفول والإنارة والكُسُوف ...) (الصحيفة السجادية: ١٨٣) وفي هذا الدعاء يخاطبُ الإمامُ القمر بوصفه منقاداً لجملة من القوانين الفلكية التي وضعها الله سبحانه وتعالى.

الخاتمة:

يتضح لنا من خلال هذا البحث أن الصحيفة السجادية حافلة بالمضامين التربوية، فضلاً عن كونها صحيفة للعبادة، وقد أشار هذه البحث إلى بعض المضامين التربوية وأثرها في الفرد والمجتمع، وقد تضمن البحث مباحثاً قصيرة عن سيرة الإمام السجاد عليه السلام، وتعريفاً بالصحيفة السجادية، وأهم شروحها، وسلط ضوءً يسيراً على أدب الدعاء، ثم مبحثاً عن البعض المضامين التربوية التي حفلت الصحيفة السجادية بالكثير منها. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

النتائج:

- إن أدب الدعاء يعد من الموضوعات المهمة لتأصيل مفهوم التربية الإسلامية، وإن الصحيفة السجادية تمثل أنموذجاً رائعاً لمثل هذه الدراسات.
- إن الصحيفة السجادية تشتمل على طائفة من الأدعية التي كتبت بأسلوب أدبي راق واحتوت على صور فنية جديدة.
- إن الصحيفة السجادية تستمد مضامينها التربوية من القرآن الكريم ومن سنة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).
- إن للصحيفة السجادية أهمية معرفية كأثرها الأدبي والنحوي في الفرد.
- إن للصحيفة السجادية أهمية تربوية للفرد والمجتمع، ومن مضامينها التربوية :

ـ التربية الوقائية، وتتمثل في التحذير من بعض السلوكيات غير المرغوب بها في المجتمع، وإن الصحيفة السجادية تقتفي أثر القرآن الكريم في هذا التحذير.

ـ التربية الربانية وتتمثل في العبودية لله سبحانه وتعالى ومعرفته معرفة علمية.

ـ التوازن، ويتمثل في وسطية الإسلام، وعنايته بالجوانب الروحية والجسمية للإنسان، وقد قدمت الصحيفة السجادية أدعية تشير إلى جوانب الروح والجسم والدنيا والأخرة .

ـ ترسيخ الأيمان بوصفه سلوكاً واقعياً مع تدبر آيات الله سبحانه وتعالى، وتتمثل في ربط الإيمان بالواقع وإن الإسلام ليس مجرد طقوس تعبدية بل هو ممارسة فعلية للحياة.

التوصيات:

ـ أن تدرس الصحيفة السجادية بوصفها أحد مصادر التربية الإسلامية.

ـ أن يدرس أدب الدعاء في الصحيفة السجادية في المرحلة المتوسطة أو الاعدادية بوصفه نثراً فنياً راقياً.

ـ التعريف بالصحيفة السجادية بأنها ليست كتاباً في الأدعية فقط، بل بوصفها كتاباً معرفياً.

المقترحات:

ـ إجراء دراسات للمضامين التربوية الأخرى في الصحيفة السجادية.

ـ أجراء دراسات لتعرف أثر حفظ بعض أدعية الصحيفة السجادية في التعبير الكتابي للطلبة.

ـ تضمين كتب قواعد اللغة العربية أمثلة وشواهد وتمرينات من الصحيفة السجادية.

ـ تضمين كتب المطالعة في المراحل المتوسطة أو الإعدادية مقالات عن الصحيفة السجادية.

المصادر:

ـ القرآن الكريم.

ـ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (١٩٦٨). تحـ : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ـ الابراشي، محمد عطية. (بلا). روح التربية والتعليم، القاهرة.

ـ البغدادي، عبد القادر بن عمر، (بلا) خزانة الأدب، المطبعة المنيرية، القاهرة.

ـ الجلالي، محمد رضا الحسيني، أدب الدعاء في الإسلام، موقع www.islamu.com

ـ الحلي ، أحمد بن فهد. (ت٨٤١ه). عدة الداعي ونجاح الساعي، تحـ : أحمد الموحدي، مكتبة الوجداني، قم المقدسة، ايران، ١٣٨٢ه.

ـ الزركلي، خير الدين.(٢٠٠٢). الأعلام، ط١٥، ج٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

ـ الصدر، سماحة الإمام السيد محمد باقر (مقدم) الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

ـ الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين. (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن، ج٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

ـ الكواز، د. محمد كريم. (٢٠١٢). النص والخطاب في الصحيفة السجادية، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية، بغداد.

ـ اللواتي، د. إحسان بن صادق. (٢٠٠٠). خواتم الخير: قراءة نصية في دعاء من أدعية الصحيفة السجادية، بيروت، لبنان.

ـ المسعودي، أبو الحسن. (٢٠٠٥). مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، المكتبة العصرية، بيروت.

ـ رضا، د. محمد جواد. (١٩٨٧). العرب والتربية والحضارة، ذات السلاسل، الكويت.

ـ عبد الخالق، احمد محمد. (٢٠٠٠). أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

ـ عوض، عباس محمود. (١٩٨٩). الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

ـ فضل الله، السيد محمد حسين. (٢٠٠٠). آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، دار الملاك، بيروت، لبنان.

ـ مبارك، الدكتور زكي (بلا) التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج٢، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ـ مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤) : المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة.

المجلات:

ـ محفوظ، الدكتور حسين علي.(١٩٦٧) الصحيفة السجادية ، مجلة البلاغ ،ع١٠،ع٦، السنة الأولى.